

الغدير

[386] فأصبت كل شيئ فيه، وتركه، فأعقبه [] الصوم، فكان يصوم الدهر إلى أن مات. حبذا هذا التنزيه لو صدقت الأحلام، وهو وإن كان معقولا أحسن من رأي الإمام أحمد من أنه الثقة الأمين شرب أو لم يشرب. فإنه رأي تافه لا تساعده البرهنة ولا يوافق الشرع والعقل والمنطق، و[] يقول: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق نبأ فتبينوا (1) غير أن من المأسوف عليه جدا بطلان إسناده لمكان محمد بن الحسن النقاش فإنه كذبه طلحة بن محمد، ووهاه الدار قطني، ودلسه أبو بكر، وقال البرقاني: كل حديثه منكر، وذكر عنده تفسير وقال: ليس فيه حديث صحيح. وكل هذه ذكره الخطيب نفسه فيماذا ينزه الرجل؟ وأنى يتأتى له أمله؟ وإني أشكر من انتهى إليه وضع هذه الأكذوبة على أنه لم يذكر مع القوم مولانا أمير المؤمنين عليا عليه السلام الذي هو أربى من كلهم في جميع الصفات المذكورة فإنه يرفع عن أن يذكر في عداه أي أحد، كما أن فضائله أربى من أن تذكر معها فضيلة. وهاهنا لا نناقش متن الرواية في الأوصاف التي حابت القوم بها، فلعل فيها ما هو مدعوم بالبرهنة، فيشهد على كون أبي بكر أرحم الأمة إحراقه الفجاءة، وغضه الطرف عن وقية خالد بن الوليد في بني حنيفة وخزائمه مع مالك بن نويرة وزوجته (2) وعدم اكتراثه لأمر الصديقة فاطمة في دعواها، وكانت له مندوحة عن مجابتهها باسترضاء المسلمين واستنزاع كل منهم عن حصته من فدك إن غاضينا القوم على الفتوى الباطلة والرواية المكذوبة في انقطاع إرث النبوة خلافا لآيات المواريث المطلقة وإرث الأنبياء خاصة، على أن فاطمة سلام [] عليها وابن عمها ما كانا يجهلان بما تفرد بنقله أبو بكر وصافقته على قوله سماسته من الساسة لأمر دبر بليل، وأمير المؤمنين عليه السلام أقصى الأمة وباب مدينة علم النبي، والصديقة فاطمة بضعتة وما كان يشح صلى [] عليه وآله وسلم عليها من إفاضة العلم ولا سيما علم الأحكام وعلى الأخص ما يتعلق بها، وهو صلى [] عليه وآله وسلم يعلم أنها سوف تقيم الدعوى على صحابته المتغلبين على فدك وأنها ستمنع عنها ويحتدم بينها و

(1) سورة الحجرات: 6. (2) راجع الجزء السابع ص 156، 157، 158، 168 ط 2. [*]